

التعليق على كتاب زاد المعاد (5) - معالي الشيخ صالح آل الشيخ -

سيرة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. التعليق على كتاب زاد المعادن بن ابن القيم رحمه الله الدرس الخامس الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

الى المقصود من سيرته صلى الله عليه وسلم وهديه واخلاقه. لا خلاف انه ولد صلى الله عليه وسلم بجوف مكة وان مولده كان عام الفيل وكان امر الفيل مقدمة قدمه الله لنبيه وبيته. والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل - [00:00:24](#) وكان دينكم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك. لانهم كانوا عباد او كان. فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا عن البشر فيه ارهاصا وتقديما للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج من مكة وتعظيما للبيت الحرام - [00:00:44](#)

واختلف في وفاة ابيه عبدالله هل توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمد؟ او توفي بعد ولادته على قولين اصحهما انه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمد. والثاني انه توفي بعد ولادته بسبعة اشهر - [00:01:04](#) ولا خلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالابواء منصرفها من المدينة من زيارة اقواله ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين وكفله جده عبد المطلب وتوفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمان سنين. وقيل - [00:01:24](#)

وقيل عشر ثم كفله عمه ابو طالب. واستمرت كفالته له فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج عمه الى الشام وقيل كانت سنه تسع سنين. وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب. وامر عمه ان - [00:01:44](#)

الا يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانته الى مكة. ووقع في كتاب الترمذي وغيره انه بعث معه بلالا. وهذا من الغلط الواضح فان بلالا اذ ذاك لعله لم يكن موجودا. وان كان فلم يكن مع عمه ولا مع ابي بكر. وذكر البزار في - [00:02:04](#) مسنده هذا الحديث ولم يقل وارسل معه عمه بلالا. ولكن قال رجلا فلما بلغ خمسا وعشرين سنة فقد قال ان بلال هذا ليس هو بلال المؤذن المعروف رجل يسمى بلال فلما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام في تجارة فوصل الى بصرى ثم رجع فتزوج عقب - [00:02:28](#)

خديجة بنت خويلد. وقيل تزوجها وله ثلاثون سنة. وقيل احدى وعشرون وسنها اربعون. وهي اول اول امرأة تزوجها واول امرأة ماتت من نسائه ولم ينكف عليها غيرها. وامره جبريل ان يقرأ عليها السلام - [00:02:53](#) من ربها ثم حبب الله اليه الخلوة الخلوة والتعبد لربه وكان يتلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد وبغضت اليه الاوثان ودين قومه. فلم يكن شيء ابغض اليه من ذلك. فلما كمل له اربعون اشرق عليه - [00:03:13](#)

نور النبوة او عليه الصلاة والسلام منذ نشأته وهو يكره تلك الاوثان والاصنام والالهة فلم يتعبد بشيء من عبادات المشركين البتة هذا من اصطفاء الله له واکرامه له جل وعلا - [00:03:36](#)

كان متحنفا عليه الصلاة والسلام مائلا عن طريق اهل الشرك متأملا بملكوت الله جل وعلا كثير تدبر فيما في السماء وفي الارض من ايات للموقنين عليه الصلاة والسلام نعم فلما كمل له اربعون اشرق عليه نور النبوة واکرمه الله تعالى برسالته وبعثه الى خلقه واختصه بك - [00:03:55](#)

قامته وجعله امينه بينه وبين عباد. ولا خلاف ان مبعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين في شهر المبعث فقيل لثمان مضي من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل. هذا قول الاكثرين. وقيل - [00:04:24](#)

فكان ذلك في رمضان واحتج هؤلاء بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. قالوا اول ما اكرمه الله تعالى بنبوته انزل عليه القرآن. والى هذا ذهب جماعة. منهم يحيى منهم يحيى الصرصري. حيث يقول في - [00:04:44](#)

واتت عليه اربعون فاشرقت شمس النبوة منه في رمضان. والاولون قالوا انما كان انزال القرآن في في رمضان جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة. ثم انزل منجما بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة - [00:05:04](#)

وقالت طائفة انزل فيه القرآن اي في شأنه وتعظيمه وفرض صومه. وقيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب وكمل الله له من مراتب الوحي مراتب عديدة. احداها الرؤيا الصادقة وكانت مبدأ وحيه صلى الله عليه وسلم. وكان - [00:05:24](#)

كما يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس - [00:05:45](#)

نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب. ولا يحملنكم استبطاء رزقي على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته. الروح الروح النفس - [00:05:58](#)

وكثيرون يقرأونها الروح او القي في روعي اه نفث في روعة هذا غلط ان الروح بضم الراء فهي النفس ان روح القدس نفث في روعي يعني في نفسي - [00:06:17](#)

ووقع في روعي والقي في روعي وهذا الذي جاء لروعي يعني لنفسي. نعم. الثالثة انه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له. وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة احيانا. الرابعة - [00:06:36](#)

انه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان اشده عليه. هذه كلها اقسام للوحي والوحي له دلالة لغوية وله دلالة شرعية اما حقيقته اللغوية فهو القاء الخبر في سرعة وخفاء - [00:07:00](#)

يعني اذا اردت ان تخبره بشيء وقاء الخبر او الامر الخبر او الامر في سرعة وخفاء فلماذا صارت الاشارة واحيا لانها خبر في سرعة وخفاء كما قال جل وعلا فاوحى اليهم - [00:07:21](#)

ان سبخوا بكرة وعشيا والالهام ايضا وحي الهام الغريزي وحي لانه القاء للامر في خفاء وفي سرعة حيث لا يحس به احد وذلك كقوله جل وعلا واوحى ربك الى النحل - [00:07:42](#)

ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرفه فاوحى الله الى النحل بمعنى الهمها ذلك والكتابة ايضا يقال لها وحي والالهام وحي واشبه ذلك اما الدلالة الشرعية الوحي فان الوحي في الشرع - [00:08:07](#)

يعني في الاصطلاح او فيما يراد بالوحي شرعا فهو الخبر الذي حملة جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام من الله جل جلاله والخبر يعني الخبر او الامر او النهي نعم الرابعة انه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان اشده عليه فيتلبس به الملك حتى حتى ان - [00:08:32](#)

ان مولاك قصد عرفا في اليوم الشديد البرد. وحتى ان راحلته لتبرك به الى الارض اذا كان راكبها ولقد جاءه الوحي مرة ولقد جاءه الوحي مرة كذلك. وفخذه على فخذ زيد ابن ثابت. فثقلت عليه حتى - [00:09:04](#)

كادت تربها الخامسة انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحي اليه ما شاء الله ان يحييه وهذا وقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم السادسة ما اوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج. من فرض الصلاة وغيرها - [00:09:23](#)

صورته التي هي عليها يراد منه ما جاء في الاحاديث من صفة جبريل في مثل قوله رأيت جبريل له ست مئة جناح قد مدها سدت وسد الافق يسقط منها امثال التهاوين - [00:09:47](#)

يعني بالدر والجوهر قد رأى النبي عليه الصلاة والسلام جبريل مرتين على صورته المرة الاولى لما استبطأ عليه الصلاة والسلام الوحي فاتاه جبريل في قول الله جل وعلا والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى - [00:10:09](#)

والمرة الاخرى في المعراج وهي في قوله جل وعلا ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى نعم الثالثة ما اوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها - [00:10:31](#)

السابعة كلام الله له منه اليه بلا واسطة بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى ابن عمران وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعا من نصف القرآن. وثبوتها لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:10:55](#)

هو في حديث الاسراء وقد نادى بعضهم مرتبة ثامنة. وهي تكليم الله له كفاحا من غير حجاب. وهذا على مذهب من يقول انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف. وان كان جمهور - [00:11:12](#)

صحابتي بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي الدارمي اجماعا للصحابة فصل في ختامه صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف فيه على ثلاثة اقوام. احدها انه ولد مختونا مسرورا. وروي في ذلك - [00:11:32](#)

كحديث لا يصح ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات وليس فيه حديث سابق وليس هذا من خواصه فان كثير من الناس يولد مختونا. وقال الميموني قلت لابي عبدالله مسألة سئلت عنها ختان ختن صبيا فلم يستقصي - [00:11:53](#)

قال اذا كان الختان اذا كان الختان جاوز نصف الحشفة الى فوق فلا يعيد. لان الحشفة تغلظ وكلما كلما غلظت ارتفع الختان. فاما اذا كان الختان دون النصف فكنت ارى ان يعيد - [00:12:13](#)

قلت فان الاعادة شديدة جدا وقد يخاف عليه من الاعادة. فقال لا ادري. ثم قال لي فان هنا رجلا ولد له ابن مختوم فاغتم لذلك غما شديدا. فقلت له اذا كان الله قد كفالك المؤنة - [00:12:31](#)

فما ظنك في هذا؟ وحدثنا صاحبنا ابو عبد الله محمد محمد ابن عثمان الخليلي احدث ببیت المقدس لاحظ كلمة الامام احمد هذه فيها تسريع للرجل وفيها قطع ايضا فتح باب - [00:12:50](#)

تعلق بهذا الصغير او ادعاء ان له كذا وكذا من الاحوال فان ولادة مولود على خلاف العادة بان يكون مختونا هذا شيء غريب فقال له الامام احمد قد كفالك الله جل وعلا المؤنة - [00:13:14](#)

يعني نفقة الختان واجرته كفيتها وقد يكون في بعض الازمنة فانه يعتقد في هذا الذي ولد مختونا ويشاع عنه اشياء واشياء الى اخر ذلك ففيها حسن ارشاد السلف للناس وحسن تربية الامام احمد لمن يسأله - [00:13:35](#)

ويستترشده نعم. وحدثني صاحبنا ابو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي. المحدث ببیت المقدس انه ولد انه ولد كذلك وان اهله لم يفتنوه والناس يقولون لمن ولد لمن ولد كذلك ختنه القمر وهذا من خرافاتهم - [00:14:00](#)

القول الثاني انه قتل صلى الله عليه وسلم يوم شق قلبه الملائكة عند بئر حليما القول الثالث ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابع يوم يوم سابعه. شق قلبه عليه الصلاة والسلام - [00:14:23](#)

مرتين مرة لما كان صغيرا ومرة لما كانت ليلة الاسراء فشق شق جبريل صدره واخرج منه القلب وغسله في طست من ذهب ونفى بذلك ما قد يكون فيه حتى يخلص - [00:14:41](#)

ذلك الامر العظيم وهو المعراج لان القلب المعتاد لا يناسب الصعود لهذه السماوات والسير هذا السير السريع فشق في المرة الاولى استعدادا للنوبة وشق في المرة الثانية استعدادا للاسراء والمعراج. لان السير السريع لا يناسبه - [00:15:06](#)

القلب المعتاد وكذلك صعود في وقت قصير الى اعلى السماوات والنزول كذلك لا يناسبه القلب المعتاد. لهذا يلاحظ اللي يركبون مثلا الطائرة وغيره اذا انخفضت ان القلب يتأثر او يحس بشيء في قلبه لانه تغير عن موضعه - [00:15:32](#)

وثبت في مسند الامام احمد من حديث انس رضي الله عنه انه قال كنت اراك اثر المخيط من شق الصدر في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كأن الشق - [00:15:54](#)

هذا كان عقبه خياطة معتادة مثل ما يجريه الان بعض اطباء قل كنت ارى اثر المخيط في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم عليه نعم القول الثالث ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه. وصنع له مأدبة وسماه محمدا. قال ابو عمر بن عبد -

وفي هذا الباب حديث مسند غريب حدثناه احمد بن محمد بن احمد حدثنا محمد بن عيسى حدثنا يحيى قال حدثنا كلها قال تحذف خطأ لكنها تبقى لنطقاً. نعم - [00:16:43](#)

قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا محمد ابن ابي ابن ابي السري العسقلاني قال حدثنا الوليد بن مسلم عن شعيب عن عطاء خرساني عن عكرمة عن ابن عباس ان عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع - [00:17:03](#)

وجعل له مآدبة وسماه محمداً صلى الله عليه وسلم. قال يحيى ابن ايوب طلبت هذا الحديث فلم أجده عند احد من اهل الحديث ممن لقيته الا عند ابن ابي السري - [00:17:27](#)

وقد وقعت وقد وقعت هذه المسألة بين رجلين فاضلين صنف احدهما مصنفاً في انه ولد مقتولاً واجلب فيها من احاديث من الاحاديث التي لا فطام لها ولا زمام. وهو كمال الدين ابن طلحة. فنقره عليه كمال الدين بن العزيز - [00:17:42](#)

وبين فيه انه صلى الله عليه وسلم قتل على عادة العرب. وكان عموم هذه السنة وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنياً عن نقل معين فيها. والله اعلم. النقل معين. عن نقل معين فيها. عن نقل معين فيها - [00:18:02](#)

وهذا محمد بن ابي السري العسقلاني كثير الغلط عندهم ضعيف فلا يحتج بما انفرد به بهذا الخبر هذا ضعيف نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه - [00:18:22](#)

فصل في امهاته صلى الله عليه وسلم. نعم. فمنهن ثويبة مولاة ابي لهب. ارضعته اياماً واربعة معه ابا سلمة عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مكروه. وارضعت معها عمه حمزة ابن - [00:18:42](#)

عبد المطلب واختلف في اسلامها فالله اعلم. ثم ارضعته حليلة السعدية بلبن ابنها عبد الله اخي انيسة متى بني الشيماء؟ اولاد الحارث بن عهد العزة بن رفاعة السعدي. واختلف في اسلام ابيه من الرضاعة. والله اعلم - [00:19:02](#)

تربعت معه ابن عمه ابا سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب. وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه. وكان عمه حمزة مترضعا في بني سعد ابن بكر. فارضعت امه رسول الله صلى الله عليه - [00:19:22](#)

عليه وسلم يوماً وهو عند امه حليلة. فكان حمزة ربيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتي. من جهة ثويبة ومن جهة السعدية فكن في حواضنه صلى الله عليه وسلم. فمنهن امه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. ومن - [00:19:42](#)

هن ثويبة وحليمة والشيماء وابنتها. من الرضاعة. نعم. كانت تحضره مع امها وهي التي قدمت عليه في وفد هواه فبسط لها نداءه واجلسها عليه رعاية من حقها ومنهن الفاضلة الجلييلة ام ايمن بركة بركة حبشية. وكان ورثها من ابيه وكانت دايتها - [00:20:04](#)

وزوجها من حبه زيد ابن حارسة. فولدت له اسامة وهي التي دخل عليها ابو بكر وعمر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال يا ام ايمن ما يبكيك فما عند الله شيء لرسوله؟ قالت اني لاعلم ان - [00:20:31](#)

ما عند الله خير لرسوله. وانما ابكي لانقطاع خبر السماء. فهيجتهما على البكاء فبكيا فصل في مبعثه صلى الله عليه وسلم. واول ما نزل عليه بعثه الله على رأس اربعين وهي سن الكمال. قيل ولها تبعث الرسل. واما ما يذكر عن المسيح انه رفع الى السماء - [00:20:51](#)

وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له اثر متصل يجب المصير اليه. واول ما بدأ به رسول اول فبدأ به رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. من امر النبوة الرؤيا. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت - [00:21:15](#)

قيل وكان ذلك ستة اشهر ومدة النبوة ثلاثة وعشرون سنة. فهذه الرؤيا جزء من ست واربعين جزء فمن النبوة والله اعلم. هم. ثم اكرمه الله تعالى بالنبوة. فجاءه الملك وهو بغار حراء. وكان يحب الخلوة فيه - [00:21:35](#)

فاول ما انت فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق. هذا قول عائشة والجمهور. وقال جابر اول ما انزل عليه يا ايها المدثر. والصحيح قول عائشة للوجه. احدها ان قوله ما انا بقارئ - [00:21:57](#)

في انه لم يقرأ قبل ذلك شيئاً. الثاني الامر بالقراءة في الترتيب قبل الامر بالانذار. فانه اذا في نفسه انذر بما قرأه. فامرته بالقراءة اولاً

فبالانذار بما قرأه ثانيا الثالث ان حديث جابر وقوله اول ما انزل من القرآن يا ايها المدثر قول جابر وعائشة اخبرت عن خبث -

[00:22:17](#)

صلى الله عليه وسلم عن نفسه جدال الرابع ان حديث جابر الذي احتج به صريح في انه قد تقدم نزول الملك عليه اولاً. قبل نزولي يا ايها فانه قال فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت الى اهلي فقلت زملوني دثروني - [00:22:46](#)

فانزل الله يا ايها المدثر. وقد اخبر ان الملك الذي جاءه بحراء انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق فدل حديث جابر على تأخر نزولي يا ايها المدثر. والحجة في روايته لا في رأيه والله اعلم - [00:23:10](#)

وايضا من الالوجه من الالوجه ان اية العلق فيها اقرأ باسم ربك. وقراءة بسم الله. موافقة على افتتاح المصحف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وفيما بينهما من التناسب - [00:23:30](#)

ان اول المقروء من القرآن امر فيه بالقراءة بسم الله واول المكتوب من القرآن امر فيه بسم الله وهذا وجه الله لان البسملة سابقة للقراءة بما امر به الشر. فصل في ترتيب الدعوة ولها فراغ - [00:23:55](#)

المرتبة الاولى النبوة. الثانية دار عسيرته. الثالثة من دار قوله وهم من عرفوا الخامسة من دار جميع من بلغهم دعوته صلى الله عليه هنا خلاف وهنا خلاف بين اهل العلم - [00:24:24](#)

في مدة هذه المراتب؟ كم مدة مرتبة النبوة؟ كم مدة مرتبة انذار عشيرته الاقربين وانذار قومه والمراد بانذار عشيرته الاقربين يعني فرعه الذي هو منه. الذي هو بنو عبد مناف. وانذار القوم انذار قريش - [00:24:56](#)

ومن حولها من العرب ثم انذار الناس جميعا والجن كذلك. بقي البحث في هل تدخل الملائكة في ذلك ام لا؟ هل الملائكة مأمورون بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة التكليف بالايمان به - [00:25:22](#)

يعني هل هو مرسل الى الملائكة ام ليس كذلك طائفة من اهل العلم قالوا انه مرسل للجن والانس والملائكة والجميع وذلك لقول الله جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وقد تقرر ان العالمين - [00:25:46](#)

يدخل فيها الملائكة لانها اسم لكل ما سوى الله جل وعلا من العوالم والقول الاخر ان الملائكة لا تدخل لان المراد بالعالمين الجن والانس دون غيره في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. حتى تتوافق - [00:26:12](#)

مع قوله جل وعلا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فاذا على هذا النبوة مرتبة واحدة والرسالة تدرجت في مرح لان الرسالة معها الانذار والنبوة ليس معها انذار. وهذا من الفروق التي ذكرها اهل العلم - [00:26:39](#)

بين النبوة والرسالة ان النبوة فيها البشارة والرسالة فيها الانذار قال ابن القيم هنا المرتبة الاولى النبوة والثانية انذار عشيرته الثالثة انذار قومه الرابعة انذار كذا. آ انذار جميع من بلغته الدعوة - [00:27:03](#)

والانذار من اوجه الرسالة لانه يكون لقوم مشركين نعم فصل وقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين. يدعو الى الله سبحانه ثم نزل عليه واعرض عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعذاب واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى

حتى اذن الله - [00:27:25](#)

حتى اذن الله لهم بهجرته فكن في اسمائه صلى الله عليه وسلم. وكلها وجود ليست اعداء بمجرد التعريف. بل اسماء مشتقة من صفات فاطمة به جنودك له المدح والكمال. فمنها محمد وهو اشهرها وبها تراه صريحا كما - [00:27:59](#)

في كتاب الافهام بالكسر الجلاء و ما يسقل به الشيء حتى يكون قويا ناصيا والجلي الذهاب فاذا قلت جلاء الافهام يعني ذهاب الافهام هذا غير مراد انما المراد جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام يعني ان كتابه هذا به تصقل - [00:28:21](#)

اذهان ويتضح لها فضل الصلاة والسلام على خير الامر. نعم. وهو كتاب نفيس. انفس ما كتب في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وهذا الكتاب. في كتاب جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام. وهو وهو كتاب - [00:28:53](#)

له فوض في معناه لم يسبق الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها. بينا فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسننها ومعلولها. وبيننا ما في معلومها من العلل بياننا شافيا. ثم اسرار هذا الدعاء وشرفه - [00:29:13](#)

وما اشتمل عليه من الفتن والفوائد ثم مواطن الصلاة عليه ومحارمها. ثم الكلام في في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراغب وترجيح الراجح وتزييف المزيف ومخير الكتاب - [00:29:33](#)

ومخير الكتاب فوق وصفه. هذا هذا رحم الله ابن ابراهيم. ابن القيم كثيرا ما يدل على كتبه في كتبه ويثني عليها ويعظمها وهذا منه ليس من باب التزكية المذمومة بل - [00:29:53](#)

لما كان الناس في زمنه منصرفين عن الحق في التوحيد وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفي فهم السنن كانت المصلحة ان يدلهم على ما كتب حتى يستفيدوا في هذه المسائل العظام. وابن القيم ذكر في - [00:30:16](#)

السالكين ما به يعلم مأخذه في مثل هذا الثناء على كتابه من ان الشيطان قد يأتي للعبد في مجلس ويقول له اسكت فانك اذا تكلمت فربما اردت الرياء ربما اردت المباهاة. قال وهذا انما اراد منك السكوت حتى لا ينتفع الخلق - [00:30:41](#)

فاذا اتت نصيحة للخلق فعدها ولا يثبتك عنها قول الشيطان ان هذا من الرياء. وجاهد نفسك في الاخلاص هذا واضح المأخذ من ان العبد يأتي له شيطان شئ يقول له اسكت وهو طلب الاخلاص - [00:31:06](#)

وشئ يقول له اذكر ما تعلم اما عن نفسك او عن كتابك او عن غيرك. ويكون المراد زيادة الانتفاع بما ذكر في المسائل العظام المهمة التوحيد وفي نشر السنة بيان الحق في في - [00:31:30](#)

قام النبي صلى الله عليه وسلم كهذا الكتاب واشبه هذا هذا ليس من تزكية النفس وليس من الرياء وليس من ثناء على النفس وانما هو ترغيب في الحق والترغيب في الحق - [00:31:50](#)

لابد منه ثم يجاهد العبد نفسه بالاخلاص في نفي ما قد يعرض للنفس من الرياء واشباه ذلك او من التسميع ما اشبه ذلك نعم ومنها احمد وهو الاسم الذي سماه به المسيح بسر ذكرناه في ذلك الكتاب. ومنها المتوكل ومنها الماحي - [00:32:06](#)

الحاشر والعاقل والمطفي. وايضا محمد محمد ابلغ من احمد فان محمد مصوغ لكثرة الخصال التي يحمد عليها قد سمت العرب بمحمد في بضعة عشر رجلا قبل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:32:29](#)

كان اسمه محمد. كانت اسماؤهم محمدا وهذا بخلاف ما يشاع من انه اول من سمي بمحمد هو النبي عليه الصلاة والسلام هذا غلط بل قد سمي به جماعة كثيرة قبله عليه الصلاة والسلام - [00:32:53](#)

وتسمية بمحمد معناه ذو الخصال المحمودة الكثيرة لانه مبني على المبالغة مفعول يعني كثير الخصال التي يحمد عليها والعرب حين تسمي بهذا من جهة التفاؤل بانه يكون له هذه الخصال الكثيرة التي يحمد عليها - [00:33:12](#)

ومحمد بن عبدالله نبينا عليه الصلاة والسلام سمي بذلك قدرا من الله جل وعلا الهاما لوالديه بهذا الاسم لانه عليه الصلاة والسلام كثير الخصال المحمودة بما يكون في عمره عند الله جل وعلا - [00:33:34](#)

وعند خلقه المقصود ان اسم محمد هو كثير معناه كثير الخصال المحمودة. وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فهو اسم طابق معناه واما غيره عليه الصلاة والسلام ممن سمي قبله بهذا الاسم - [00:33:56](#)

فهي اسماء لم تطابق معناها فحصل الفرق ما بين تسميته عليه الصلاة والسلام وبين تسمية غيره من العرب بهذا الاسم من هذه الجهة ان اسمه طابق المسمى والمعنى. واما اسم غيره فكان اسما بلا حقيقة المعنى - [00:34:17](#)

واحمد اقل من محمد من حيث الدلالة على المبالغة احمد افعل من جهة التصريف ومعلوم ان بناء المبالغة غير بناء افعل من جهة الدلالة على ما منه اشتق الاسم وهو الحمد - [00:34:40](#)

فكلاهما دال على الحمد على انه يحمد لكن دلالة محمد اكثر واظهر ولذلك هو اسمه عندنا عليه الصلاة والسلام بخلاف ما سمي به المسيح السلام النبي صلى الله عليه وسلم باحمد فهو احمد ومحمد عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:35:04](#)

ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاشر والعاقب. هنا سؤال سؤال يرد لماذا في لغة المسيح عليه السلام سمي باحمد وفي التوراة وفي التوراة محمد وعند العرب محمد فالجواب عن ذلك ان اللغات - [00:35:26](#)

من جهة الدلالة على زيادة المعنى بزيادة المبنى تختلف فلغة المسيح عليه السلام غير لغة التوراة كلغة التوراة العبرانية ولغة المسيح

عليه السلام السريانية ولغتنا العربية. فاللغات تختلف من حيث دلالة الالفاظ على - [00:35:52](#)

المعنى مع تمام التركيب او تمام الصيغة لكن تلحظ الاشتراك في اصل الماده احمد ومحمد الماده واحدة لكن من جهة اللغات تختلف وهذا ما هو ظاهر الهم تجد هناك فرق بين اللغة مثلا الانجليزية والعربية او اللغة كذا واللغة العربية اللغة العربية من جهة - [00:36:20](#)

البناء اوسع واللغات الاخرى اقل المقصود من هذا التنبيه على ان الاختلاف في التسمية ليس اختلافا في الدلالة على المعنى واذا صارت واحد. احمد ومحمد واحد. لكن من جهة زيادة المبنى محمد واحمد - [00:36:47](#)

هذا مما تختلف به اللغات في الدلالة على الاسماء. هم. ومما المتوكل والمحي والهاشر والعاقب ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفتاح والامين. ويلحق بهذه الاسماء والمبشر والبشير والنذير والقاتل. والرسوف والقتال وعبدالله والسراج المنير. وسيد - [00:37:05](#)

ولد ادم وصاحب لواء الحمد وصاحب المقام المحمود. وغير ذلك من الاسماء. لان اسمائه اذا كانت اوصاف نجحي فله من كل وصف اثم. لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه. ويشترك له من - [00:37:35](#)

ويشتق له منه اثم وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يحفه. ولهذا من الغلو الذي حصل عند المتأخرين بناء على عدم فهم هذا الكلام الفهم الصحيح جعلوا له عليه الصلاة والسلام اسماء كثيرة - [00:37:55](#)

تزيد على المئة وجعلوا منها تسعة وتسعين اسما. اشتقوها من الاوصاف التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من جهة فيه الغلو لانهم جعلوا له تسعة وتسعين اسما كما ان لله جل وعلا - [00:38:17](#)

وتسعين أسماء هذا واحد والثاني ان تلك الاسماء ليست مشتقة من صفات يختص بها عليه الصلاة والسلام. وانما من صفات مشتركة بينه وبين غيره. والاسم اذا كان يطلق على الشخص من جهة الاشتقاق فانه لا بد فيه من مراعاة الاختصاص حتى يصبح اسما دالا - [00:38:37](#)

عليه. اما ما يشترك فيه عليه الصلاة والسلام مع غيره فانه لا يناسب ان يطلق عليه اسم من جهة الصناعة ولهذا نقول من الغلط تسميته عليه الصلاة والسلام باكثر تلك الاسماء بانها ليست - [00:39:06](#)

خاصة به بخلاف محمد واحمد فهو اخص من سمي بمحمد لانه ليس ثم احد من بشر له من الخصال التي يحمدها عليها ما النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك المتوكل - [00:39:26](#)

فهو اعظم الخلق توكلنا على الله جل وعلا مختص به. كذلك الماحي وكذلك الهاشر والعاقب هو المقصي كل هذه مختص بها عليه الصلاة والسلام. نعم. وقال ابن جبير وقال وقال جبير ابن مطعم سمي لنا رسول الله صلى الله عليه يمحو الله لي الكفر - [00:39:46](#) وانا الهاشر الذي يحشر الناس على قدميه والعاقل الذي ليس بعده نبي. واسماؤه صلى الله عليه وسلم نبهان احدهما خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل. كمحمد كمحمد واحمد والعاقب والهاشر - [00:40:14](#)

والمطفي ونبي من سمع. والثاني ما يشاركه في معناه غيره في معناه غيره من الرسل. ولكنه من فهو مختص بكماله دون اصله. كرسول الله ونبيه وعبده والشاهد ومختص بكماله كرسول الله ونبيه وعبده والشاهد والمبشر والنذير ونبي الرحمة ونبي التوبة - [00:40:34](#)

واما ان جعل له من كل وصف من اوصافه اسم تجاوزت اسماءه المنتين. كالصادق والمصدق والرؤوف الرحيم الى امثال ذلك. وفي هذا قال من قال من الناس ان لله انفس. وللنبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:04](#)

رسمي قاله ابو الخطاب ابن لحيه ومقصوده الاوصاف. هذا من الغلو. هذا من الغلو فيه عليه الصلاة والسلام. غلو اعوذ بالله لهذا المتأخرون جعلوا اسماء كثيرة من اسمائه عليه الصلاة والسلام - [00:41:24](#)

في مسجدي في قبلة مسجدي عليه الصلاة والسلام. فزوقوها وزينوها وجعلوها في قبلة المسجد ولما جاءت الدولة السعودية وعلماء هذه الدعوة رحم الله الجميع رأوا ابقاء ذلك خيرا من ازالته - [00:41:45](#)

حتى لا تقوم الشبهة التي تصد عن التوحيد من ان هؤلاء يبغضون النبي عليه الصلاة والسلام. فأروا ابقاءها مع ما فيها مما ليس مشروعاً ابقائها اولى بهذه الجهة لاجل الا يصد الناس عن التوحيد بشبهة أنهم محوا اسماء النبي - 00:42:07